لا والله ولكن سنتك اريد قال فاني انام واصلي واصوم وافطر وانكح النسا فاتق
الله يا عثمان فان لاهلك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم وقد
قال عكرمة وغيره ان عثمان بن مظعون وعلي بن ابي طالب والمقداد وسالما مولى ابي حذيفة
في جماعة تبتلوا فجلسوا في البيوت واعتزلوا النسا وحرموا الطيبات والطعام واللباس الا ما ياكل
ويلبس اهل السياحة من بني اسرائيل وهموا بالاختصا واجمعوا القيام الليل وصيام النهار فنزل
فيهم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وفي
صحيح البخاري ان سلمان رضي الله عنه زار ابا الدردا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخا
بينهما فراى ام الدردا متبذلة فقال ما شانك متبذلة فقالت ان اخاك ابا الدردا لا
حاجة له في الدنيا فلما جاء ابو الدردا قرب له طعاما فقال له سلمان كل فقال اني صايم قال ما
انا باكل حتى تاكل فاكل فلما كان من الليل ذهب ابو الدردا ليقوم فقال له سلمان نم فذهب
ليقوم فقال له سلمان نم فلما كان من اخر الليل قال سلمان قم الان فقاما فصليا فقال سلمان
ان لنفسك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه
فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال صدق سلمان وفي رواية في غير الصحيح قال
ثكلت سلمان امه لقد اشبع من العلم وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو
بن العاص لما كان يصوم الدهر فنهاه وامره ان يصوم بصوم داود يصوم يوما ويفطر
يوما وقال له لا افضل من ذلك وقد ورد النهي عن صيام الدهر والتشديد فيه وهذا
كله يدل على ان افضل الصيام ان لا يستدام بل يعاقب بينه وبين الفطر وهذا هو
الصحيح من قول العلما وهو مذهب احمد وغيره وقيل لعمران فلانا يصوم الدهر فجعل يقرع
بمحمل راسه بقناة معه ويقول كل يا دهر كل يا دهر خرجه عبد الرزاق وقد بقناة
اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الحكمة في ذلك من وجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم في صيام الدهر
لا صام ولا افطر يعني انه لا يجد مشقة الصيام ولا فقد الطعام والشراب والشهوة
لانه صار الصيام له عادة مالوفة فربما تضرر بتركه فاذا صام تارة وافطر اخرى
حصل له بالصيام مقصوده بترك هذه الشهوات وفي نفسه داعيا اليها وذلك افضل من ان يتركها ولا تتوق نفسه

اليها

اليها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما
ولا يفر اذا لاقى يشير الى انه كان لا يضعفه صيامه عن ملاقاة عدوه و
مجاهدته في سبيل الله ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه يوم
الفتح وكان في رمضان هذا يوم قتال فافطروا وكان عمر اذا بعث سرية قال لهم
لا تصوموا فان التقوي على الجهاد افضل من الصوم فافضل الصيام ان لا يضعف
البدن حتى يعجز عن ما هو افضل منه من القيام بحقوق الله تعالى او بحقوق عباده
اللازمة فان اضعف عن شي من ذلك مما هو افضل منه كان تركه افضل فالاول
مثل ان يضعف الصيام عن الصلاة او عن الذكر او عن العلم كما قيل في النهي عن
صيام يوم الجمعة ويوم عرفة انه يضعف عن الذكر والدعا في هذين اليومين بعرفة صح
فكان ابن مسعود يقل الصوم ويقول انه يمنعني من تلاوة القران وقراة القران احب
الي وقراءة القران افضل من الصيام نص عليه سفيان الثوري وغيره من الايمة وكذلك
تعلم العلم النافع وتعليمه افضل من الصيام وقد نص الايمة الاربعة ان طلب العلم
افضل من صلاة النافلة والصلاة افضل من الصيام المتطوع به فيكون العلم
افضل من الصيام بطريق الاولى فان العلم مصباح يستضاء به في ظلمة الجهل والهوى
فمن سار في طريق على غير مصباح لم يامن ان يقع في بير بوار فيعطب قال ابن سيرين ان
قوما تركوا العلم واتخذوا محاريب فصلوا وصاموا بغير علم والله ما عمل احد بغير
علم الا كان ما يفسد اكثر مما يصلح والثاني مثل ان يضعف الصيام عن الكسب
على العيال والقيام بحقوق الزوجات فيكون تركه افضل والى الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم ان لاهلك عليك حقا ومنها ما اشار اليه بقوله ان لنفسك عليك حقا فاعط
كل ذي حق حقه يشير الى ان النفس وديعة لله عند ابن ادم وهو مامور ان يقوم بحقها و
من حقها اللطف بها حتى توصل صاحبها الى المنزل قال الحسن نفوسكم مطاياكم الى ربكم
فاصلحوا مطاياكم توصلكم الى ربكم فمن وفى نفسه حظها من المباح بنية التقوي به على تقويتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)